

## السؤال

ما هي الصفات الواجب توفرها في الحجاب الإسلامي؟ حيث أن هناك العديد من الأشكال، ولدي صديقة من الدنمارك أسلمت منذ فترة وهي سعيدة بإسلامها (ولله الحمد)، وهي ترید ارتداء الحجاب. أرجو أن ترشدنا إلى المكان الذي ورد فيه أن الحجاب يجب أن يكون جلبابا طويلا. فهي في حاجة ماسة لجوابك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الشيخ الألباني ، رحمه الله تعالى :

## شروط الحجاب :

أولاً : (استيعاب جميع البدن إلا ما استثنى)

فهو في قوله تعالى : يا أيها النبي قل لآزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدينن عليةن من جلبيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذنون  
وكان الله غفورا رحيمـا .

ففي الآية الأولى التصرير بوجوب ستر الزينة كلها وعدم إظهار شيء منها أمام الأجانب إلا ما ظهر بغير قصد منه فلا يؤاخذن عليه إذا بادرن إلى ستره .

**قال الحافظ ابن كثير في تفسيره :**

أي : لا يظهرن شيئاً من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه ، قال ابن مسعود : كالرداء والثياب يعني على ما كان يتعاطاه نساء العرب من المقنعة التي تجلل ثيابها وما يبدو من أسافل الثياب فلا حرج عليها فيه لأن هذا لا يمكن إخفاؤه .

ثانياً : (أن لا يكون زينة في نفسه)

قوله تعالى : **وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** فإنه بعمومه يشمل الثياب الظاهرة إذا كانت مزينة تلفت أنظار الرجال إليها ويشهد لذلك قوله تعالى : **وَقُرْنَ فِي بَيْوَكْنَ وَلَا تَبْرُجْ جَاهِلِيَّةَ الْأُولَى** سورة الأحزاب:33 ، وقوله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا تسأل

عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيا ، وأمة أو عبد أبقي فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفأها مؤونة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عنهم " . أخرجه الحاكم (1/119) وأحمد (6/19) من حديث فضالة بنت عبيد وسنده صحيح وهو في " الأدب المفرد " .

ثالثا : (أن يكون صفيقا لا يشف ) فلأن الستر لا يتحقق إلا به ، وأما الشفاف فإنه يزيد المرأة فتنة وزينة ، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم : " سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنومن فإنهن ملعونات " زاد في حديث آخر : "لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا " . رواه مسلم من روایة أبي هريرة .

قال ابن عبد البر : أراد صلى الله عليه وسلم النساء اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف لا يستر فهن كاسيات بالاسم عاريات في الحقيقة . نقله السيوطي في تنوير الحالك (3/103) .

رابعا : (أن يكون فضفاضا غير ضيق فيصف شيئا من جسمها)

فلأن الغرض من الثوب إنما هو رفع الفتنة ولا يحصل ذلك إلا بالفضفاض الواسع ، وأما الضيق فإنه وإن ستر لون البشرة فإنه يصف حجم جسمها أو بعضه ويصوره في أعين الرجال وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفى فوجب أن يكون واسعا وقد قال أسامة بن زيد : "كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة مما أهدتها له دحية الكلبي فكسوتها امرأة فقال : ما لك لم تلبس القبطية ؟ قلت : كسوتها امرأة ، فقال : مرتها فلتجعل تحتها غلالة ، فإني أخاف أن تصف حجم عظامها " أخرجه الضياء المقدسي في "الأحاديث المختارة" (1/441) وأحمد والبيهقي بسنده حسن .

خامسا : (أن لا يكون مبخرا مطيبا) لأحاديث كثيرة تنهى النساء عن التطيب إذا خرجن من بيوتهن، ونحن نسوق الآن بين يديك ما صح سنده منها :

1- عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أيما امرأة استعطرت فمررت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية"

2- عن زينب التقدية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا خرجت إحداكن إلى المسجد فلا تقربن طيبا".

3- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة".

4- عن موسى بن يسار عن أبي هريرة : "أن امرأة مرت به تعصف ريحها فقال : يا أمة الجبار المسجد تزيدين ؟ قالت : نعم ، قال : وله تعطيب ؟ قالت : نعم ، قال : فارجعي فاغتسلي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ما من امرأة تخرج إلى المسجد تعصف ريحها فيقبل الله منها صلاة حتى ترجع إلى بيتها فتغسل".

ووجه الاستدلال بهذه الأحاديث على ما ذكرنا العموم الذي فيها فإن الاستعطاض والتطيب كما يستعمل في البدن يستعمل في



الثوب أيضاً لا سيما وفي الحديث الثالث ذكر البخور فإنه للثياب أكثر استعمالاً وأحسن.

وسبب المنع منه واضح وهو ما فيه من تحريك داعية الشهوة وقد ألحق به العلماء ما في معناه كحسن الملبس والحلبي الذي يظهر والزينة الفاخرة وكذا الاختلاط بالرجال ، انظر "فتح الباري" (2/279) .

وقال ابن دقيق العيد : وفيه حرمة التطيب على مريدة الخروج إلى المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال . نقله المناوي في "فيض القدير" في شرح حديث أبي هريرة الأول .

سادساً: (أن لا يشبه لباس الرجل)

فلما ورد من الأحاديث الصحيحة في لعن المرأة التي تشبه بالرجل في اللباس أو غيره، وإليك ما نعلم منها :

1. عن أبي هريرة قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل".

2. عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال".

3. عن ابن عباس قال: "لعن النبي صلى الله عليه وسلم المختندين من الرجال والمتراجلات من النساء ، وقال: أخرجوه من بيوتكم، وقال: فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلاناً، وأخرج عمر فلاناً" وفي لفظ "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال".

4. عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيمة: العاق والديه والمرأة المتراجلة المتشبهة بالرجال والديوث".

5. عن ابن أبي مليكة - واسمها عبد الله بن عبد الله - قال قيل لعائشة رضي الله عنها: إن المرأة تلبس النعل؟ فقالت "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجلة من النساء".

وفي هذه الأحاديث دلالة واضحة على تحريم تشبه النساء بالرجال، وعلى العكس، وهي عادة تشمل اللباس وغيره إلا الحديث الأول فهو نص في اللباس وحده .

سابعاً : (أن لا يشبه لباس الكافرات ) .

فلما تقرر في الشرع أنه لا يجوز للمسلمين رجالاً ونساءً التشبه بالكافار سواء في عباداتهم أو أزيائهم الخاصة بهم وهذه قاعدة عظيمة في الشريعة الإسلامية خرج عنها اليوم - مع الأسف - كثير من المسلمين حتى الذين يعنون منهم بأمور



الدين والدعوة إليه جهلاً بدينهم أو تبعاً لأهوائهم أو انجرافاً مع عادات العصر الحاضر وتقاليد أوروبا الكافرة حتى كان ذلك من أسباب تأخر المسلمين وضعفهم وسيطرة الأجانب عليهم واستعمارهم (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) لو كانوا يعلمون .

وينبغي أن يعلم أن الأدلة على صحة هذه القاعدة المهمة كثيرة في الكتاب والسنة وإن كانت أدلة الكتاب مجملة فالسنة تفسرها وتبيّنها كما هو شأنها دائمًا.

ثامناً: (أن لا يكون لباس شهرة).

فلا حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة ثم ألهب فيه ناراً". حجاب المرأة المسلمة (ص 54 - 67) .

والله أعلم .